

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

346 - خطبة مروان بن المهلب .

فلما بلغ ذلك مروان بن المهلب قام خطيبا كما يقوم فأمر الناس بالجد والاحتشاد ثم قال لهم قد بلغني أن هذا الشيخ الضال المرائي ولم يسمه يثبط الناس وإني لو أن جاره نزع من خص داره قصبة لظل يعرف أنفه أينكر علينا وعلى أهل مصرنا أن نطلب خيرنا وأن ننكر مظلمتنا أما وإني ليكفن عن ذكرنا وعن جمعه إلينا سقاط الأبله وعلوج فرات البصرة قوما ليسوا من أنفسنا ولا ممن جرت عليه النعمة من أحد منا أو لأنحين عليه مبردا خشنا . فلما بلغ ذلك الحسن قال وإني ما أكره أن يكرمني إني بهوانه فقال ناس من أصحابه لو أرادك ثم شئت لمنعناك فقال لهم قد خالفتكم إذن إلى ما نهيتكم عنه أمركم ألا يقتل بعضكم بعضا مع غيري وأدعوكم إلى أن يقتل بعضكم بعضا دوني فبلغ ذلك مروان بن المهلب فاشتد عليهم وأخافهم وطلبهم حتى تفرقوا ولم يدع الحسن كلامه ذلك وكف عنه مروان